

بلاص دخري الحوبة

باحثة

أ. مهيبة عبد الرحمن بلاص

المستخلص:

تهدف هذه الورقة لتسليط الضوء على شخصية الفنان المبدع الشامل الأستاذ عبدالرحمن بلاص، وهو من رواد الفكر والثقافة والغناء في السودان، وتنبع أهمية الورقة من كونها توثق لمسيرة فنان سوداني عمل نشر الثقافة السودانية داخل القطر وخارجه، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت لعدد من النتائج أهمها: الفنان بلاص تميز بتواضع أهل الثقافة والإبداع وأهم في نشر منتوجه عبر مختلف الوسائط، تجلت ملكته في التلحين والغناء وتجويد مايقدمه للناس.

الكلمات المفتاحية: بلاص ، دخري الحوبة، السقاي ، ودمدني

Abstract:

This paper aims to shed light on the personality of the comprehensive creative artist, Professor Abdul Rahman Ballas, who is one of the pioneers of thought, culture and singing in Sudan. The most important of them: the artist Ballas was distinguished by the humility of the people of culture and creativity, and most importantly in the dissemination of his product through various media.

Keywords: Balas, Dakhri Al-Houba, Al-Saqi, and Dumdani

مقدمة :

انا هاهنا ظل وريف... ظل ظليل... ظل ولا كل الظلال... ظل تمدد واستطال...
يلف في بردته كل بني البشر بلا تحيز او محاباة لمخلوق تسامي او صغر .
انا ها هنا نبع زلال.. نبع حلال .. نبع تدفق في انطلاق.. يجري يعربد في شرايين الحياه،
يعم كل الناس كل الخلق، يسقيهم ويرويهم رحيق الود والاخلاص والامل المبشر بالخلاص الى متى
التاخير والتأجيل يا يوم الخلاص؟
انا هنا نربها، نشاق للقا الحميمه للمحيا باسم المفتر عن عزم اكيد، عزم يفت
الصخر يذروه رياح، ويذوب دون مضائه كل الجليد.
الود والاخلاص للمثل الرفيعه للإباء لكل ابداعات قومي البسطاء الاوفياء قومي الذين
تحملوا عنت الزمان ولم تهن ارواحهم او تستدل نفوسهم ظلوا على كر الليالي يناضلون ، ويرفضون
القهر يأبون التسامح للذين ارادوا تزييف الحقيقه ارادوا إرجاع التقدم للوراء، لكن هيهات التراجع
للوراء، دوما امام.. ابدأ امام.. الى الامام.. الى الامام.
انا هاهنا نغم شجي نغم عريق.. ينساب من روح اصيل تصدره انفاس معطره
بعبق تراب هذا الوادي هذا القطر ذي المجد التليد، كلماته ماخوذه من نخله، الحانه من نيله،
نغماته من طميه، اوتاره من عصب هذا الشعب وهو يصوغ الحان الخلود، يحدوا بها ايامه
ياسو جراحات السنين، يدفع بها عزماته يستنهض الهمم العنيده، منذ كانت وهي تأتي ان تلين او
تستكين نحو المرافئ والشروق، نحو الحياه.
يا الف مرحب يا مرافئ يا شروق..
اهلا وسهلا بالحياه..
وبكل انصار الحياه..⁽¹⁾

هكذا كان بلاص وهكذا تحدث عن نفسه، بكل تواضع فقد كان اعظم من هذا الوصف بكثير واسمي وانبل، بلاص كان بالنسبة لنا نعم الاب اذا اردناه ابا، ونعم الاخ والصديق، رغم انه كان الابن الخامس لرجل اشتهر في السقاي ريفي مروي، والقرى المجاوره لها بالقسوه الشديده على اولاده ونفسه وكل الذين من حوله، وسبب هذه القسوه انه كان يعبد العمل ويتفاني فيه .

رغم ذلك كان بلاص هينا، لينا، في تربيته لنا مع بعض الحزم حينما يتطلب الامر ذلك، كما قال في احدي قصائده :

هناي انتي ومناي في بيتنا نسكن
ونري جنانا باللهج الحنين
والقاسي الصعب يبقالي هين
تلقني الدايه قدمك ديمه لين
والداسنو عاد بنمرقو بين

في هذه الاغنية يري الشاعر حلم او منام ويتمني ان يكون حقيقه، وبعد ان قص حلمه علي اخوانه طلب منهم ان يقولوا خير عسي ولعل يتحقق حلمه ويجتمع شمله بمحبوبته.

قولوا ان شاء الله خير يا اخواني قولوا ان شاء الله خير

& % &

شفت منامي قولوا ان شاء الله خير
شفت خدار مغطي الواطة خدير
بي عند السبايق واجي بالطير
والنوار مفتوح وسطو دوير
جاري جداولو بالملي الماهو قطير
صحاني المنعيم من نومي دندن
لقيت تفسير منامي قليبي يقن
لقيت قدامي زولي حقيقي مو ظن
مثل قمر العشا الانوارو بقن
تقول حوريي كان الحور بمرقن
بس عجنك معاي واسيهو لايي
فشان الدنيا اصلها ماها دايي
شال الفاكهي صدرك دابة قايي

انا الحارسك وعيني انا ماها نايمي
 بخاف الناس بشوفها عليك حامي
 بغنيك بتمووتاني ببده
 ربابتي مع الدليب والنقره فرده
 خديك يطفى فصده تضوي فصده
 تقول بهم الغزال ماخدلو شرده
 دخلتي الداره والناس ناره موقده
 هنائي انتي ومناي في بيتنا نسكن
 ونري جنانا باللهج الحنين
 والقاسي الصعب يبقالي هين
 تلقى الدايه قدمك ديمه لين
 والداينو عاد بنمرقو بين⁽²⁾.

تزوج بلاص عام 1960 من السيدة الفضلى عائشة محمد احمد حامد بت السيده بت ديمو، وهي من نفس منطقه السقاي ولكن هاجرت هي واسرتها في بواكير صباها وعمرها لا يتعدى السبعه سنين الى ود مدني حيث عمل والدها بمشروع الجزيره قسم التجارب فكبرت وترعرعت هناك، وكان زواجها من بلاص هناك، ومن ثم رحلت معه الى الخرطوم حيث مقرر عمله، وسكنت معه في احياء عديده في الخرطوم ابتداء من الجريف غرب، ثم ديوم بحري، ثم الشعبيه، ثم الحاج يوسف، ثم اخيرا ديوم بحري مره اخرى، وما زالت بها. وهي ركاذه البيت وشعبته التي يستند عليها اطال الله في عمرها ومنحها الصحه والعافيه. طيلة هذه السنين التي قضتها كزوجه لبلاص، ورفيقة درب، كانت خير زوجه، وصاحبه، تكبدت معه مشاق الحياه. و حياة الفنانين معروفه بعدم الاستقرار والسفر الكثير والارتباطات الكثيرة بالحفلات والمناسبات الاجتماعيه الاخري. بلاص الغناء عنده هوايه محبيه اليه جدا، وكثير جدا من حفلاته كانت مجاملات ولم يتلقى مقابل مادي فيها ابدا، وانما كان يعنيه المقابل المعنوي في المقام الاول، وهو حب الناس لأغانيه والاستماع اليها بانصات، اما الصحافه والاداب هي المهنة التي يكتسب منها عيشه وقد كانت لها الغلبه على الغناء، وقد تنبأ الاستاذ/ محجوب كرار بذلك وهو من اعزالاصدقاء لبلاص وخلصهم ورفيق عمره الى ان فرق بينهم الموت وهو علينا حق ذكر محجوب كرار في مجله الاذاعه عام 1965 في عموده عن بلاص (ومعرفتي الوثيقه بعبد الرحمن بلاص تجعلني اعتقد بان الادب سينتصر به في النهايه على الميل الى الغناء وستكون الكلمه المكتوبه هي وسيلته الحتميه في التعبير عن دوره في هذا الخضم البشري المتلاطم من المواقف والمتناقضات)⁽³⁾

بلاص انجب ابنته الاولى وسماها نفيسه على اسم والدته المتوفيه ولكن انتقلت ابنته الي الرفيق الاعلى صحبة جدتها، ولم تبلغ من العمر سوي تسعه شهور، و انجب بعدها خمس بنات ،و لذا لقب (بابو البنات) وكان هذا اللقب محبب لديه فقد كان نصير للمرأة و قضاياها الاجتماعية الشائكة وقد عالج هذه القضايا في معظم كتاباته في الصحافة والقصص القصيرة التي كان يكتبها من حين لآخر، كما عالجها من خلال الاغاني التي تغنى بها وذلك ايمانا منه بان الاغاني اكثر واسرع اثرا في قلوب الناس ووجدانهم لبساطة الكلمة وجميل اللحن والاداء ومن هذه الاغاني على سبيل المثال اغنية (صابره) للشاعر محمد حمد شلاي والتي تتحدث عن بنت اجبرها ابوها على الزواج من ابن عمها وهي تحب شخص اخر وتريد الارتباط به وهي تقول :

صابره وما بضيق ريدو نور لي الطريق

يابا صابره وما بضيق

& & &

سدوا بيتكم واسجنوني ومن حنانكم احرموني

جيبوا قيدكم قيدوني اوقدوا ناركم حرقوني

انا ما بسيب ريدي وحنيني

& & &

ود اخوك ما بينفع معاي وما يبحقق املي وهنائي

ما تقول انا قليت حياي دي الحقيقه انا لولي راي

ود اخوك ما بيملك هواي

& & &

لو اعيش يايايا في النار او اهاجر افارق الديار

امشي ليه وازيل الحसार قلبي وافي وما هو غدار

وماني سلعه انا بين التجار

& & &

شوف بنات حلتنا الكبار حتى ناس امونه الصغار

كل واحده سعيده في دار الا انا الكاتلني الحसार

والكريم يايايا ستار

& & &

قالي باكر اهلو بيجوك مدلو ايدك قولو مبروك

ما تخت في دربنا الشوك ما بتخاف الناس يلوموك

ليه جدودي انا امي ادوك⁽⁴⁾



صوره تجمع بلاص وزوجته عائشة وابنتهما نفيسه، وذلك عام 1961
بنات بلاص خمسة وهن : رجاء خريجة فلسفة ،مهيرة خريجة قانون تعمل بالمحاماه،
ونجلاء خريجة اجتماع ولديها دكتوراه في علم الاجتماع وتعمل استاذة بالجامعات ،وخالدة خريجة
علوم سياسيه ولديها دكتوراه في العلوم السياسيه والعلاقات الدوليه و تعمل استاذة بالجامعات
،وصفاء خريجة محاسبة.

بلاص كان سعيد جدا بانه انجب بنات، كما تمنى ان ينجب بنات فقط وقد حقق
الله امنيته ،وكان يقول لعامة الناس عندما يسالونه عن عدم انجابه للاولاد (انا ربيت بناتي
احسن تربيته، والواحد فيهن بي عشرة رجال)، وكان هذا الكلام يسعدنا كثيرا ويعزز ثقته في
نفوسنا والتي حرص بلاص كل الحرص علي ان تكون الثقة في النفس هي اهم مقومات شخصيتنا
عليها تربينا وبها تعلمنا ونجحنا في حياتنا العملية والشخصية،وبها تعاملنا مع المجتمع و كان
حصاد ذلك النجاح والتوفيق في الحياة وحب الآخرين واحترامهم لنا.

غرس بلاص في نفوسنا حب الخير للآخرين ،وكان بلاص محب الخير للآخرين ،و معروف
بذلك ويرجع هذا الامرالى نقاء سريره ،و بياض قلبه والمبادئ والقيم التي تربي عليها كما ذكر
في احدي اغنياته للشاعر اسماعيل حسن :

يبدوا الغيرعلي زاتن..يقسموا اللقمة بيناتن..

يدوا الزاد حتى ان كان مصيرن جوع

يحبوا الدار..يموتوا عشان حقوق الجار..

يخوضوا النار عشان فد دمة

كيف الحال لو شافوها سايلة دموع

اغنية ديل اهلي اعطاها الشاعراسماعيل حسن لبلاص. لحنها بلاص واداهها بموسيقى الجيش

، وتغني بها فيما بعد بعض الفنانين عبر لحن الشايقي ، وها هنا نص الاغنية كامل :

بلادي.. يابلادي اهلا يا بلادي الف تحية ليكي من الفؤادي

بلادي بلادي اهلا يا بلادي صدورنا حماية ليكي من الاعادي

بلادي انا بلاد ناسا مواريثم في اول شي كتاب الله

وخيل مشدود وسيف مسنون حداهو درع تقايقيا تسرج الليل مع الحيران وشيخا في

الخلاوي ورع

والله كم نخلات تههب فوق جروف الساب وبقرة حلوبة تتضرع وليها ضرع

وساقية تصحي الليل مع الفجراوي يبكي الليل ويدلق في جداولو دمع

يخدر في بلادي سلام ..خدره شاربة موية النيل..تزغرد في البوادي زرع

بلادي انا تكرم الضيف ..وحتى الطير يجيها جعان ومن اطراف تقيها شبع

بلادي انا تشيل الناس.. وكل الناس.. وسع بي خيرو لينا يسع

وتدقق مياه النيل على الوديان..بياض الفضة في وهج الهجير يبشع

بلادي انا بلادي الصفقة والطنبور..وداراتا تنح باليل

بنوتا تحاكي الخيل

تشابن زي جني الريل...وشبالن مكنتل في طريفو ودع

بلادي سهول ..بلادي حقول..بلادي الجنة للشافوها او للبرّة بيها سمع

#

بلادي بلاد من التاريخ ..من تيرهاقا لاعن ميسنا ..حتى الجاي خيل ودروع

بلادي امان.. بلادي حنان.. وناسا حُنان..يكفكفوا دمة المفجوع

يبدوا الغيرعلي زاتن..يقسموا اللقمة بيناتن.. يدوا الزاد حتى ان كان مصيرن جوع

يحبوا الدار..يموتوا عشان حقوق الجار..يخوضوا النار عشان فد دمة

كيف الحال لو شافوها سايلة دموع

@ @ @

ديل اهلي..البقيف في الدارة ..وسط الدارة ..واتنبر.. واقول للدنيا ..كل الدنيا ديل اهلي
عرب ممزوجة بي دم الزنوج الحارة ديل اهلي ..ديل قبيلتي لما ادور افصل للبذور فصلي
اسياد روجي والاحساس وسافر في بحار شوقن زمان عقلي
اقول بعضي.. الاقيهم تسربوا في مسارب الروح بقوا كلي
محل قبلت القاهم معاي معاي زي ضلي
وما جيت من زي ديل واسفائي واماساتي وا زذلي
تصور كيف يكون الحال لو ماكنت سوداني..واهل الحارة ما أهلي (5)

وقد ساعد بلاص طيلة حياته كثير من الناس في التوظيف ،والدراسة ،والعلاج ،وحل
المشاكل الاجتماعية والأسرية التي يلجأون فيها إليه لحلها.وهذا الغرس الطيب تجده قد نما في
نفوسنا وترعرع واثمرعن حبا لمساعدة الآخرين كل منا في مجال تخصصه وعمله فلا نفكر مرتين
عندما نجد شخص يحتاج الى المساعدة.

تعلمنا من بلاص الالتزام بالمواعيد والحرص الشديد على الحضور في الموعد المحدد،
وقد عرف بلاص بين الذين يتعاملون معه بانه حريص على الحضور في ميعاده بل حتى انه
يحضر قبل الموعد حتى لا يكون هو سبب التأخير وكانوا جميعا يقولون له: (مواعيدك مواعيد
خواجات).

كان يعتقد بلاص ان عدم الالتزام بالمواعيد او عدم الحضور اصلا ،فيه شيء من عدم
التحضر ،وعدم الاحساس بالمسؤولية ،واي شخص لا يلتزم معه بالمواعيد مره فانه لن يرتبط معه
بمواعيد اخرى، لانه كان يتأذى كثيرا من عدم احترام الناس للمواعيد.

كما ذكرت سلفا فقد تعلمنا منه هذه الخصلة الجميلة والمتعبة في نفس الوقت، وانت
تتعامل مع الشعب السوداني الذي لديه عداوه شديدة مع الالتزام بالمواعيد.وذلك علي اعلي
مستويات فيه، فمن النادر جدا تجد سوداني ملتزم بمواعيده، اوياي في الموعد المحدد ويريح قلبك
وعقلك.

وكنت دائما اقول لاخواتي بلاص علمنا خصله مؤلمة جدا ،ونعاني منها الآمرين ونحن
نتعامل مع الآخرين، وياريت لو تركنا مثل بقية الناس لانهم بالامر كثيرا لكننا في راحة مثلهم.

بلاص كان فنان شامل فهو: شاعر، ومغني، وصحفي، ومصصح لغوي في العديد من المجلات والصحف، وباحث في تراث الشايقيه، وكاتب اعمدة في صحف عديدة اشهر هذه الاعمدة عمود (نماذج بشرية و من المخلايه) والذي تنقل به في العديد من الصحف، وقد قام بجمع هذه الاعمدة في كتب قام بطباعتها علي نفقته الخاصة، وعاني ماعاني هو ونحن معه في توزيعها. وايقا كان قاص من طراز فريد فقد برع في كتابة القصة القصيرة سردا وبلاغتا ووصفا وكانت هذه القصص القصيرة يستمد معظمها من الواقع، و يكتبها بطريقته المشوقة المعهودة مع ذكر الاسماء والاماكن حتى يعيش الناس مع احداث القصة.

كثير من الاصدقاء والمعارف الذين اهديت لهم نسخ من كتب الوالد قالوا لي نفس العبارة (لمن قريت الكتاب حسيت انه بلاص قاعد قدامي وبيحكي لي) وقد لعبت الجينات الوراثية دورا كبيرا في هذا الجانب بالنسبة لنا فتجد في بناته من تكتب القصة القصيرة، ومن تمتلك صوت جميل، ومن تهتم بجمع الاشعار ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي ومن تهتم بالجانب البحثي وغيرها من الجوانب الاخرى التي اخذناها من بلاص.

بلاص كان محب للعمل كقيمة انسانية عظيمة، ووصل به هذا الحب الى درجة تقديسه للعمل وجعله من اولويات حياته، بل هو الركيزة الاساسية التي تقوم عليها الحياة وكتب كثيرا من المقالات في الصحف السياره يحث المسؤولين وعامة الناس الى العمل وقيمه التي لا تضاهي الاي قيمه.

اخذ بلاص حب العمل وتقديسه من والده وقيع الله ود بلاص الذي كان يعبد العمل ويفني حياته من اجله، ويرى كل شيء سوي العمل في الحياة لا قيمه له بل يعتبره مضية للوقت، وقد اثمر هذا الاجتهاد وهذا التفاني في العمل حيث كان وقيع الله ود بلاص اجير يزرع اراضي الغير بنظام (التزرع) وهو نظام معروف بان تزرع ارض احد الاشخاص وعندما يحين الحصاد تقسم معه الناتج بالمناصفه بينكم، اصبح وقيع الله ود بلاص صاحب اراضي زراعيه، وبيوت، ودكاكين وغيرها من الاملاك، واصبح من اعيان البلد و يشار له بالبنان.

اخذ منه بلاص هذا الحب وهذا العشق وهذا التفاني، فقد عمل بلاص في بدايه حياته مع والده في الزراعه، فولاه والده مهمة حراسه حقول الذره من هجمات العصافير الجائعة وهو ما يعرف بنظام (الحاويه) وفي هذه الحاويه اكتشف بلاص صوته الجميل وهو يصيح في وجه العصافير تارثا ويصدح صوته بالغناء تاره اخري مصحوب بضربات قويه ثابتته على الصفائح او اي شيء يصدر من جوفه صوت، وقد اكتشف ايضا من خلال هذا الدق انه (نقرتي) درجه اولي،

اي انه يجيد النقاوالدق على النقاره، فاشتهر في تلك السن الصغيره بالضرب الساحر على النقاره مما جعل الجميع يعجبون به ويدعونه لمناسباتهم.

وعندما هاجر بلاص في بواكير صباه الى الخرطوم عمل في مهن كثيره، فقد عمل مساعد في لوري يعمل في نقل القطن من جهات مختلفه بالجزيره ويفرغه في المحالج بمارنجان. وفي ودمدني حقق بلاص رغبته بان انضم الي صفوف رجال البوليس ، الذي لم يعمل به كثيرا فتركه ورجع الي الخرطوم حيث التحق بالمدارس المسائيه وبدا يدرس اللغة العربيه والانجليزيه والحساب ، حيث استهوته اللغة العربيه وواصل فيها ،وقد كان يمضي بالمنزل ثماني ساعات متواصله في القراءة .

والقراءة ام الكتابه كما يقولون، فقد نجح بلاص بعد صبر و مجاهده اسطورتين في ان يصبح كاتب وصحفي معروف وله ابواب في العديد من الصحف والمجلات. كل هذا العشق،وهذه العباده للعمل كان لنا منها نصيب الاسد، فقد زرع بلاص في نفوسنا حب العمل والا خلاص فية ،وان ننجز الاعمال اول باول ولانترك عمل اليوم الى الغد حتى ولو كانت الاعمال المنزليه البسيطه. حب العمل عند بلاص مربوط بالاستثمار الصحيح للزمن فقد تعلمنا منه الا تمر ثانيه دون الاستفادة منها والقيام بعمل فيها حتى وان كان قراءة كتاب ،فهذا عمل مفيد ايضا.

كان بلاص في بعض الاحيان يساعدنا في القيام بالاعمال المنزليه المختلفه فكان يقوم بترتيب غرفته التي يجلس فيها للكتابه والاطلاع، كما يقوم بترتيب ملابسه واحذيته في الدولاب ترتيب دقيق حتى تكون جاهزه عند حاجته لها ،كان بلاص مرتب جدا ،ويحب النظام في كل تفاصيل حياته، ومنه ورثنا هذه الخصله الجميله.

وعند السفر كان يقوم بنفسه بترتيب حقيبته ووضع الملابس والاشياء التي يحتاجها في السفر حتى الابره والخيوط لا ينساها و يكون هذا قبل فتره من السفر فكل يوم يتذكر شيء سوف يحتاجه في السفر فيضعه في الحقيبه فعندما تحين ساعه السفر يكون كل شيء جاهز ولم ينسى شيء. هكذا بيت بلاص خليه نحل في حركه دؤوبه كل منا يقوم بانجاز المهام الموكله له والمحدد سلفا .

كان بلاص يعشق الهدوء وقد تربينا على ذلك منذ الصغر، كان البيت هادئ جدا لا تسمع صوت ،ولا تسمع ضجيج، كأن البيت خالي من السكان، كل منا في عمله او قراءه كتابه وقد ساعد هذا بلاص كثيرا في كتابه مقالاته وقصصه واشعاره، حتى عندما كان يترنم باغانيه المحبيه لديه كان يترنم بصوت منخفض كأنه يغني لنفسه .

كان بلاص يؤمن بالديمقراطيه ايمان قاطع وكان قد جعلها منهج حياته ويرجع ذلك الى

توجهه السياسي الديمقراطي ولدرجة الوعي الكبيرة التي يتحلّى بها، وكان ديمقراطي معنا في البيت حتى في ادق تفاصيل الحياة كان يأخذ رأينا في كل كبيره وصغيره ولا يفرض رأيه بل يستمع لآراء كل أفراد المنزل، وإذا اختلفنا حول أمر كان يقوم بالتصويت، وكل منا يدلي بصوته وفي نهايه الأمر يمشي رأي الأغلبية والذي ينال رضا الجميع لأنه اتى عبر التصويت وعبر ممارسه ديمقراطيه حقه وهي نهجنا في الحياة.

كان بلاص اجتماعي من الدرجة الاولى، كان يحب الناس ويحبونه ايضا، ويحبون حديثه وتعليقاته، وطريقه سرده للقصص وقصائده، والنكات التي يحكيها لهم وهم يضحكون من أعماقهم، بلاص معروف بالروح المرحه، والبديهة الحاضرة، والبساطه، والارحيه .

كان بلاص يحب البسطاء من الناس ويجلس معهم في الارض ويتناول معهم الطعام، ويستمتع اليهم باصغاء ويحلل مشاكلهم، لذلك اكتسب جهم واحترامهم وتقديرهم. كان يقول بلاص اني نصير المرأة والبسطاء والمستضعفين في الارض وكان انحيازه واضح لهذه الفئات من خلال قلمه ذلك السيف البتار الذي يقاقل به في استماته من اجل احقاق الحق وارجاع الحقوق الي اهلها.

وذلك بلغت نظر المسؤولين في الدولة الي قضايا المهمشين الملحه وواجبات الدوله تجاههم في التنميه والعمران وغيرها من القضايا، وكما هو معروف عن بلاص انه لا يخاف في الحق لومة لائم، ويقول كلمة الحق في وجه سلطان جائر، وكم من المرات تم اعتقاله لانه كتب عمود ينتقد فيه احد المسؤولين ويبين اوجه القصور في وزارته، وعمله الناقص الذي يعاني منه المواطنين، وكم من المرات تخلت عنه ادارت الصحف التي كان يكتب اعمدة فيها، ووقوف عموده ومنعته من النشر، وذلك نسبة للضغوط التي مورست عليها من الوزراء والمسؤولين في الدوله الذين تضرروا من هذه الاعمده ومن قول الحق ومن مواجهتهم باخطائهم التي لا حصر لها.

وتعتبر اغنية (دخري الحوبة) من الاغاني السيره المحبب للجميع، وكانت تطلب من بلاص كثيرا وباستمرار خاصه في الاعراس، وتقول كلمات الاغنية :

دخري الحوبه سار.. يا بلالنا	بلال بلال.. يا بلالنا
اليــــــــــــــــك لسانا طال	ودعــــــــــــــــز الرجال
كسبــــــــــــــــك الحلال	ما انديلــــــــــــــــو مال
يا امــــــــــــــــو امرقي الفال	لي بيت عرــــــــــــــــسو سار
وزغــــــــــــــــرتي آ الزلال	ويحضــــــــــــــــر المختار
يا بــــــــــــــــلال انا	لي ســــــــــــــــمح الفعال
الظاهــــــــــــــــر ضو نهار	والــــــــــــــــدك اب زوار
سيد جامــــــــــــــــعو اب دلال	اللــــــــــــــــي العلوم فسار
ســــــــــــــــتيد نخيلو الشال	ســــــــــــــــيد بابورو الدار
البعــــــــــــــــيد والجار	يفهمــــــــــــــــوا العقل

يا بلالي انا

ليك بيت الحلال	ضو الحربه سار
بالــــــــــــــــولاد والمال	ييقالــــــــــــــــك عامر
جنــــــــــــــــو ساعه الفال	عماتــــــــــــــــو الكبار
لي بلــــــــــــــــالي انا	وربطــــــــــــــــن الهلال
تعجــــــــــــــــب اللموك	يا ســــــــــــــــمـح السلوك
وقفــــــــــــــــوا شرفك	اصدقــــــــــــــــاء جوك
العقبــــــــــــــــه لي اخوك	يا ضو حوش ابوك

يا بلالي انا

لمه المــــــــــــــــن بعيد	يــــــــــــــــومك السعيد
راسي كالــــــــــــــــديد	من تبيت وليف
ترشــــــــــــــــيد البليد	رايــــــــــــــــك المفيد
يا حبــــــــــــــــاني انا	باركــــــــــــــــو الجديد
ولي بلــــــــــــــــالي انا ⁽⁶⁾	لي امي حد الريد

هذا هو بلاص نعم المرابي، ونعم الاخ، ونعم الصديق..

- بلاص الذي وضع بصمته في حياتنا..

- بلاص الذي جعلنا اول اهتماماته ، بل كل اهتماماته.
- بلاص الذي انجبنا للدنيا في ابهي حله واجمل صحبه..
- بلاص الذي رحل عنا بجسده ولكنه باق بيننا بروحه وقصصه وحديثه وقلبه الكبير ، واحتوائه لنا ...
- بلاص رحل ولكن نراه في كل ركن من المنزل ..
- نراه وهو جالس علي كرسيه المعتاد لمشاهدة التلفاز..
- ونراه جالسا معنا علي صفره الغدا، وهو كان حريص جدا ان يجتمع كل افراد الأسرة علي هذه الصفره لمعرفة اخبار بعض ، وماذا انجزنا خلال اليوم في مدارسنا وكلياتنا ومواقع عملنا، وكان يعتبر هذه الصفره اجتماع مصغر من الاهميه بها كان.
- بلاص رحل وافتقدناه نحن اسرته كبارا وصغار افتقدنا توجيهه ، وحنكته وحرصه الدائم علي مصلحتنا ، وان يرانا متفوقات وفي اعلى الدرجات ، وقد عمل واجتهد على ذلك وقد كان.
- بلاص افتقده كل ناس الحي، حتى الاطفال منهم كان يحبهم ويجمعهم حوله ويحكي لهم القصص المسلية والاحاجي والفواير ويغني لهم الاغاني البسيطة والجميله، بلاص افتقده كل الناس وكل الاهل الذين دائما ما يتذكرونه بالخير، ويذكرون الايام الجميله التي قضاها معه.
- بلاص فقد عظيم ، ولا نقول الا ما يرضي الله راجين من الله ان يجمعنا وياه في جنات الفردوس ، وان يرحمه الله ويغفر له ويدخله فسيح جناته مع الشهداء والصديقين والنبيين وحسن اولئك رفيقا ، ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ، وانا لله وانا اليه راجعون.

الهوامش

- (1) عبد الرحمن بلاص - فاتحه-انصار الحياه - اغاني بلاص رقم الايداع 129-2002م - ص 1.
- (2) اغاني بلاص -ان شاء الله خير - لحن واداء -عبد الرحمن بلاص - رقم الايداع 129-2002م - ص 20.
- (3) محبوب كرار- الفنان عبدالرحمن بلاص كما عرفته - نشرت بمجله الاذاعه 27 /5/ 1965م - الان منشوره في كتاب اغاني بلاص - رقم الايداع 129 /2002م - ص 6 .
- (4) اغاني بلاص- صابره - لحن وغناء -عبدالرحمن بلاص- للشاعر محمد حمد شلاي - رقم الايداع- 129/2002 م - ص 11.
- (5) اغاني بلاص- ديل اهلي- لحن وغناء -عبدالرحمن بلاص- شعر/ اسماعيل حسن - رقم الايداع- 129/2002 م - ص 52-53.
- (6) اغاني بلاص- دخري الحويه - شعر - فاطمه بت نعمي - لحن وغناء- عبد الرحمن بلاص - رقم الايداع اغنيه 129 -2002م- ص 58.